@ 40 @ في (الأنعام) : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِأَيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ } . إلى غير ذلك من الآيات . .

ويفهم من مفهوم مخالفة الآيات المذكورة : أن من جانب تلك الصفات التي استوجبت نفي الفلاح عن السحرة والكفرة غيرهم أنه ينال الفلاح ، وهو كذلك ، كما بينه جل وعلا في آيات كثيرة . كقوله : { أُوْلائِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلائِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } ، وقوله تعالى : { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة . .

ووقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ } مضارع أفلح بمعنى نال الفلاح . والفلاح يطلق في العربية على الفوز بالمطلوب . ومنه قول لبيد : وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ } مضارع أفلح بمعنى نال الفلاح . والفلاح يطلق في العربية على الفوز بالمطلوب . ومنه قول لبيد : % (فاعقلي إن كنت لما تعقلي % ولقد أفلح من كان عقل) % .

فقوله (ولقد أفلح من كان عقل) يعني أن من رزقه ا العقل فاز بأكبر مطلوب . ويطلق الفلاح أيضاً على البقاء والدوام في النعيم . ومنه قول لبيد : فقوله (ولقد أفلح من كان عقل) يعني أن من رزقه ا العقل فاز بأكبر مطلوب . ويطلق الفلاح أيضاً على البقاء والدوام في النعيم . ومنه قول لبيد : % (لو أن حيا مدرك الفلاح % لناله ملاعب الرماح) % .

فقوله (مدرك الفلاح) يعني البقاء . وقول الأضبط بن قريع السعدي ، وقيل كعب بن زهير : فقوله (مدرك الفلاح) يعني البقاء . وقول الأضبط بن قريع السعدي ، وقيل كعب بن زهير : % (لكل هم من الهموم سعه % والمسى والصبح لا فلاح معه) % .

يعني أنه ليس مع تعاقب الليل والنهار بقاء . وبكل واحد من المعنيين فسر بعض أهل العلم (حي على الفلاح) في الأذان والإقامة . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { حَيْثُ أَتَى } حيث كلمة تدل على المكان ، كما تدل حين على الزمان ، ربما ضمنت معنى الشرط . فقوله : { وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى } أي حيث توجه وسلك . وهذا أسلوب عربي . معروف يقصد به التعميم . كقولهم : فلان متصف بكذا حيث سير ، وأية سلك ، وأينما كان . ومن هذا القبيل قول زهير : وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى } أي حيث توجه وسلك . وهذا أسلوب عربي . معروف يقصد

به التعميم . كقولهم : فلان متصف بكذا حيث سير ، وأية سلك ، وأينما كان . ومن هذا القبيل قول زهير : % (بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا % وزودوك اشتياقاً أية سلكوا) % .

وقال القرطبي رحمه ا في تفسير هذه الآية : { وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى } أي لا يفوز ولا ينجو حيث أتى من الأرض . وقيل : حيث احتال . والمعنى في الآية هو